برامج التواصل الاجتماعي

إعداد

الأستاذ التربوي

عيسى بن سليمان الفيفي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

عام 1432هـ

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

- ✓ والدَيَّ الغاليين الذين ربياني فأحسنا تربيتي وإخواني وأشقائي .
- ✓ زوجتي ، وبنيّتي (حَنين) .
- ✓ المعلمين الذين علموني بالمرحلة الابتدائية بمدارس نيد الضالع بجبال فيفاء والمرحلة المتوسطة والثانوية بمعهد فيفاء العلمي ، والمرحلة الجامعية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، بكلية الدعوة وأصول الدين بالعزيزية وكلية التربية بالعابدية .
- ✓ زملائي وأصدقائي على مرّ السنين .
- ✓ الطلاب الذين هم رجال المستقبل وعماد الأمة .
- ✓ إلى كل من أراد أن يطلع عليه ويستفيد منه .
- ✓ إلى هذا الوطن الغالي الذي هو عزّنا وفخرنا ونقدم أرواحنا في سبيل بقاءه .

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأكرم ، المؤيد بكتابه المبين ، المتمسك بحبله المتين وعلى أله وصحبه أجمعين

وبعد :

هذا القرآن العظيم لا تنقضي عجائبه ، والناظر المتأمل المتدبر ، يجد فيه أصلا لمعظم العلوم ، ومن بين هذه العلوم والأصول : (التواصل الاجتماعي) ، فلقد أضحى التواصل في الآونة الأخيرة من المجالات التي تكتسب أهمية قصوى نظراً لاكتساحه كل مظاهر الحياة الإنسانية عبر اللغات المنطوقة ، ووسائل الاتصالات الحديثة ، والإذاعة المرئية والمسموعة ، والإيماءات والحركات والطقوس والعادات والرموز والصور ، وغيرها من الأشكال المتجددة .

إن التواصل الاجتماعي وبهذا المعنى أصبح الإطار الأساسي لكثير من العلوم وخصوصا مع التطورات التي عرفتها مختلف العلوم ، من خلال الثورة التكنولوجية والطفرات العلمية في علوم الحياة و الأرض والإنسان .

محبكم

الأستاذ عيسى بن سليمان الفيفي

Aboraadalfaife@hotmail.com

0504393850

انطلاقة . .

مع تطوّر وسائل التّكنولوجيا واختراع الهاتف الذي ربط المواقع البعيدة والأشخاص البعيدين معاً ، سهّل ذلك التّواصل وإمكانيّة معرفة النّاس أخبار بعضهم البعض بسهولة ، لكنّ هذه الطريقة في التّواصل أصبحت تدريجياً تحلّ محلّ الزّيارات والتّواجد الشّخصيّ نوعاً ما ، ويعتبر ذلك أمراً سلبيّاً .

واستمرّت سلسلة التّطوّرات التّكنولوجيّة الهائلة إلى أن وصلت إلى استخدام الإنترنت في التّواصل ، فأصبحت هذه الطّريقة منتشرةً فلم يعد التّواصل عبر الصّوت فقط ، وإنّما توفّرت إمكانيّة مشاهدة الصّور والفيديو ومتابعة تفاصيل الحياة بشكلها الطّبيعيّ ، فيستطيع شخص في أستراليا مثلاً أن يشارك عائلته التي تقطن في الأردنّ كلّ لحظة من حياتهم بالصّوت والصّورة .

وتمّ إنشاء صفحات وبرامج التّواصل الاجتماعيّ مثل الفيسبوك وتويتر والإنستجرام التي ربطت العالم ببعضه البعض ، ومكّن النّاس من التّواصل فيما بينهم ، ومعرفة أخبار بعضهم البعض ، وإنشاء العلاقات الجديدة وتوطيد العلاقات السّابقة ، فهذه المواقع تستطيع تعريف النّاس ببعضهم البعض كما أنّها تذكّر الاشخاص بالمناسبات التي تكون لدى الأصدقاء .

وبرامج التّواصل الاجتماعيّ تقرّب وجهات النّظر ، وتعتبر وسيلةً لتبادل الأفكار والمعلومات والمعارف ، وتنمية المهارات والأفكار الإبداعيّة ، ممّا يؤدّي الى تنمية المجتمعات وتطوّرها ، فكانت هذه الحلقات التي كتبتها قبل سنوات على زوايا بعض الصحف ، ثم تسنى لي الزيادة والاضافة عليها ونشرها في كتاب لعلها تفيد وتنفع قارئها ، لننال أجرها يوم نلقى الله تعالى .

مفهوم التواصل الاجتماعي :(1)

يعتبر التواصل تقنية إجرائية أساسية في فهم التفاعلات البشرية ، وتفسير النصوص والخبرات الإعلامية ، وكل طرائق التواصل والاتصال والإرسال ، و بالتالي يمكن الجزم بالقول : إن التواصل أصبح علماً قائماً بذاته ، له تقنياته ومقوماته الخاصة وأساليبه وأشكاله المحددة له ، وهو في الوقت نفسه بمثابة المعين والوعاء المتسع الذي تستقي منه باقي العلوم والفنون التقنيات والوسائل من أجل إنجاز أهدافها وتحقيق غاياتها التي رسمتها هذا ، وقد جسد إسلامنا الحنيف وقرآننا العظيم التواصل الاجتماعي في أبهى صوره ، وذلك منذ فجر التاريخ .

إن مفهوم التواصل في المنظور الإسلامي يشير إلى التفاعل الإيجابي النابع من رغبة صادقة في خلق التفاهم مع الآخر، وهو المنطلق للوصول إلى الحق باستعمال حواس التواصل فقول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) .

فقد فسر شهاب الدين الألوسي في روح المعاني هذه الآية بأن المراد من جعل الناس شعوبًا وقبائل هو " التعارف " قائلا : (ليتعارفوا) علة للجعل ، أي : جعلناكم كذلك ليعرف بعضكم بعضًا ، فتصلوا الأرحام وتبينوا الأنساب والتوارث لا لتفاخروا بالآباء والقبائل .(2)

---

(١)- رسالة ماجستير (التواصل الاجتماعي) ماجد رجب .

(٢)- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود الألوسي .

وقد فسرها القرطبي بقوله :

" خلق الله الخلق بين الذكر والأنثى أنساباً وأصهاراً وقبائل وشعوباً ، وخلق لهم منها التعارف ، وجعل بها التواصل للحكمة التي قدرها " . (1)

من هنا فإن اتصال الناس ببعضهم سلوك فطري وحاجة حيوية تقتضيها نزعة التعارف وضرورات العيش ، مثلما هو تفاعل اجتماعي يقوم على الإيمان برسالة يراد إيصالها .

والاتصال يتضمن أسلوبًا يمكن من خلاله ترجمة روح التعاطف ، وابداء الرغبة في التعاون مع الآخرين .

وعموماً ؛ فإن التواصل يشير إلى العلاقة التي تحدث بين الناس داخل نسق اجتماعي معين ، أو بين مجموعة أنساق ، وقد يتم بشكل مباشر من خلال اللقاء الشخصي بين الأفراد .

---

(١)- الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي . (المتوفى سنة671هـ).

(الحلقة الأولى)

الحمد لله القائل :(يَا أَيُّهَا ٱلناسُ إنا خَلَقنكم من ذَكَرٍ وأُنثَى وَجَعَلنكُمً شُعُوبًا وَقَبائلَ لِتَعارَفُوا إن أكرمَكُم عندَ الله أتقاكُم إن الله عَلِيم خبيٌر) . سورة النساء الآية (1)

والصلاة والسلام على خير الله وأفضلهم محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام ، هو الذي أمرنا بالتواصل وكان خير مثال في ذلك ، فقد كان أحسن الناس صلة بأرحامه وأقربائه وأصحابه يتفقد أحوالهم ويسأل عنهم ويزورهم ويجالسهم ويحادثهم ويضاحكهم ، أما بعد :

فقد شهد العالم ثورة إلكترونية ومعلوماتية هائلة وفي ظلها برزت برامج التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت في هذه الآونة الأخيرة وحظيت بانتشار كبير وشعبية عالية جداً ، بل وقد باتت من أكثر البرامج استخداماً في العالم العربي في التواصل الاجتماعي ، بما في ذلك وأشهرها : (الفيس بوك ـ تويتر ـ الواتس أب ـ البلاك بيري) وغيرها .

فأعجب بها الناس حتى أخذت حيزاً كبيراً من اهتمامهم ، ومساحة لا تقاس من أوقاتهم ، لسهولة استخدامها بجميع الهواتف النقالة والأجهزة الذكية الأخرى ، وكونها في متناول الجميع الصغير قبل والكبير ، وقلة تكلفتها ، فبالغوا في استخدامها ، فلا تكاد تراهم إلاّ مشغولون بها في ميادين العمل ، وفي بيوتهم ، ومجالسهم ، ومناسباتهم ، وأماكن تنزهاتهم ، وأماكن انتظارهم ، وموائد طعامهم ، وحتى عند قيادة السيارة مما يسبب المخاطر ، وحتى بيوت الله لم تسلم منها فقد ينشغل بها عن ما هو أهم منها من تلاوة كتاب الله والذكر والدعاء ، وفي أماكن قد لا تصدقها ، فلا يكاد يخلو منها مكان .

فهي وسيلة سهلة للتواصل من مشارق الأرض ومغاربها وجميع أقطارها يتبادلون الرسائل والتهاني والكتابات بطريقة يسيرة لا تكلف مالاً ولا وقتاً ولا نلقي بالاً لما نكتب ، ولا نلقي بالاً لما ننقل من كثرة التواصل بها .

فالبعض يأخذها مطية لبث سمومه بين الناس ، ونشر أفكاره الهدامة وبدعه وضلالاته ، ونتنشر عن طريق من ليس لديه علم ، والبعض الآخر يستخدمها في نشر العلم وما يفيده في الدنيا والآخرة ، والآخر جعلها تسلية له .

وما من كاتب إلا سيفنى * * * ويُبقي الدهرُ ما كَتَبتْ يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء * * * يسرك في القيامة أن تراه

فقد يجمع التواصل بها بين أحباب ، ويفرّق بين أشقاء ، وقد يفسد بها أناس ، وقد يَصْلُحُ بها آخرين ، وقد تُضيع بها أوقات ثمينة ، وقد لا تستغل الأوقات بها في الخير ، قد توصل بها الأرحام ، وقد تقطع ، وقد ينتشر بها العلم ويحق بها الحق ، وقد ينتشر بها الباطل والضلال ، وقد تكون وسيلة سهلة في هداية شخص ، وقد تكون منبراً لتداول الإشاعات ، وقد ينتشر بها العلم وقد ينشر بها الفساد ، قد ترضي بها الله وقد تغضبه بها .

قد تخلط بها بين الحق والباطل والصواب والخطأ ، قد تكون سبباً في سعادتك وقد تكون سبباً في شقائك .

فوائدها . . أضرارها . . ضوابط استخدامها . . أثرها في حياتنا اليومية . .

ما سوف نعرفه عنها في الحلقات القادمة بإذن الله تعالى

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

(الحلقة الثانية)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

نستكمل الحديث عن برامج التواصل الجماعي المنتشرة بيننا ، والتي أخذت حيزاً كبيراً من أوقاتنا ، فتستخدم إما بطريقة حسنة وإما بطريقة سيئة .

فإن كان ولا بُدّ من استخدامها ، فبطريقة حسنة ، لذا يجب علينا أن نفعلها تفعيلاً إيجابياً ، ونستخدمها استخداماً صحيحاً ، لنجني من ورائها المنفعة والثمرة الناضجة ، نستخدمها فيما يرضي الله ويرضي رسوله صلى الله عليه وسلم ، فهي نعمة عظيمة من الله للتواصل فيما بيننا فيجب أن نشكر الله عليها باستخدامها فيما يرضيه ، فنصل بها الأهل والأرحام والأصدقاء ومعرفة أخبارهم وأحوالهم وما يتقلبون فيه من النعم ، والتذكير والنصح ونشر العلم بها وما ينفع الناس في الدنيا والآخرة ، لتكون شاهدة لنا يوم القيامة .

- من أنواع الاستخدام الصحيح لها وفائدته :

(١) ـ نشر العلم :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :(إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره . . .) .[1]

---

(1) ـ رواه ابن ماجه ، وابن خزيمة في صحيحه ، والبيهقي ، وإسناد ابن ماجة حسن .

فالعمر محدود ومهما طال ، والأعمال التي تتم في عمرك المحدود تنتهي عند الموت ، ولكن هناك أعمالاً تستمر للإنسان بعد موته ، وهذا من فضل الله تعالى كبير ، منها نشر العلم كما في الحديث .

فخير الأعمال علم تنتفع به وتنشره في حياتك ويبقى أثره بعد مماتك ، فانظر إلى من قد رحل من العلماء وخلّف علماً وأثراً كبيراً يبقى له أجره بعد موته ويجري عليه أجره فمن هؤلاء ، الإمام البخاري ماذا ترك من العلم ، وكذلك الإمام مسلم ، والأئمة الأربعة ، وكذلك شيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، ومن بعدهم ابن باز والعثيمين ، فلا نستطيع إحصائهم أبداً ، وكل عالم خلف علماً ينتفع به بعد رحيله كلٌ في تخصصه ، وقد ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر .

وإن لم تكن عالماً فانشر العلم الشرعي وما ينتفع به الناس ، فاحرص ان يكون لك عملٌ يجري عليك أجره بعد الموت ، حتى لو كانت أحاديث ونصائح ورسائل قصيرة أو تغريدات نافعة ومفيدة ، فما أسرع انتشارها عبر النت أمام العالم ، فاحرض على ألاّ تنشر شيئاً إلاّ وأنت متأكد من صحته ، حتى لا تكون سبباً في نشر بدعة أو ضلالة أو حديثاً مكذوباً على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن في ذلك وعيداً شديداً ، أو دعاء لم يرد عنه .

كذلك عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه) (1) .

---

(١)- أخرجه أبو داود وصححه الترمذي وابن حبان .

(٢) ـ صلة الرحم :

صلة الرحم واجبة من الواجبات ، وقطيعتها معصية من عظائم الذنوب ، وبهذه البرامج نصل الرحم وبالرسائل نعرف أحوالهم ، ونقوم بواجبهم وحقوقهم من التهنئة في المناسبات ، والتعزية في المصائب ، ودعوتهم والتواصل معهم في جميع الأوقات أولاً بأول برسائل كتابية وصوتية ومرئية ، وهي مفيدة من هذه الناحية .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من سرهُ أن يبسط له في رزقه ، ويُنسأ له في أثرة فليصل رحمه) (1) .

فزيارة الرحم قد تكون صعبة في بعض الأوقات لضيق الوقت أو لبعد المسافة أو لكثرة الانشغال والارتباطات المنزلية ، فبرنامج (الواتس أب) أسهل وسيلة في ذلك ، إرسال تسأل عن الأخبار والأحوال وانتظار الاجابة لا يأخذ من الوقت شيئاً ، مع أنها لا تغني عن الاتصال وسماع الصوت .

فبذلك قد وصلت الرحم ، وكسبت أجراً بإذن الله تعالى ، والحمد لله الأمور صارت أسهل من سابق .

3)ـ القروبات أو المجموعات :

هذه الميزة في برنامج التواصل الواتساب (whatsApp) فقط وأضافت عليه في استخدامه ميزة القروبات وفائدتها جمع الأهل والأصدقاء والأحباب والأبناء في قروب خاص بحيث يحدث بينهم التحاور والتواصل .

---

(1)ـ أخرجه البخاري في الفتح10(5986) ومسلم في صحيحه (2557) .

مثل قروب الأصدقاء يجمع فيه أصدقائه وأحبابه ويتم التواصل معهم عنه طريقه ، أو قروب الزملاء في العمل ويجعله للتواصل بينهم بما يخص العمل ومستجداته ومتطلباته برسالة واحدة ، أو قروب الأبناء ويجعله للتواصل والتحاور مع أبنائه وخاصة إن كانوا بعيدين عنه ، أو قروب الأشقاء أو الإخوان ويتم التواصل كل يوم عن طريقه أو يرسل رسالة واحدة للجميع عن طريقه ويعرف أخبارهم وجديد أحوالهم وما يمت له بأي صله عنهم ولا ينقطع بالتواصل معهم ، أو قروب جماعة المسجد ويرسل لهم فيما إذا كانت دروس المسجد مقامة أو التحفيظ أو المحاضرات أو النصائح والارشادات والمناسبات وأوقاتها ، وهي عن طريق الأرقام المسجلة بهاتفك فقط .

4)- المتابعة والريتويت :

وهذه الخدمة لا تكون إلاّ في برنامج التواصل الاجتماعي تويتر (Twitter) فقط ، بحيث تقوم بمتابعة مجموعة من الأشخاص سواء الدعاة والمشاهير ورجال الدين والدولة بحيث أنك تحصل على الفائدة ، ومن ليس لديه ما يستحق المتابعة فلا داعي من متابعته مطلقاً ، لأن الإنسان بطبعه وفطرته السليمة يبحث عن كل ما يفيده في دنياه وأخراه .

وقراءة ما يطرحونه من الفوائد والمعلومات القيمة ، والاستفادة من طرحهم ، وعمل الريتويت أو إعادة الإرسال بحيث تصل كل من يقوم بمتابعتك .

وانشر العلم عن طريقه والنصائح والفوائد العلمية ، واحذر سرقة التغريدات أو ما يسمونه (لطش التغريدات) حيث أن هذه العبارة لا تعتبر مثل السرقة في قوة لفظها ، وأن تنسبها لنفسك ، لأن من الأمانة العلمية نقل العلم عمن أخذ منه .

أما الفيس بوك فعالم آخر ومجاله متسع لإضافة الأصدقاء ، ونشر الصور والمقاطع وكتابة جزءً كبيراً لنشره ، فانشر كل ما يفيد وما ينفع ، وابتعد عن نشر الصور والمقاطع والكتابات التي تضرك بدنياك وأخراك ، واحذر من نشر الكذب والشائعات وأنت لا تعلم بها .

هذا ما تيسر كتابته ، ونلقي بحلقة قادمة بإذن الله تعالى . . والله ولي التوفيق

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(الحلقة الثالثة)

الحمد لله الذي بين لنا مواطن الخير وحذرنا من مواطن الشرّ ، فقال : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)(1) .

وخير الصلاة وأفضل السلام على خير خلق الله وعلى آله وصحابته أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

هذه الحلقة الثالثة من موضوع برامج التواصل الاجتماعي . . وبالله التوفيق

- الاستخدام السيء لها وأضرارها بالأدلة :

1- نشر الكذب :

ينتشر عن طريقها الكذب ، وخاصة على الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالكذب عليه ليس ككذب على أحد من الناس ، وذلك بنشر الأحاديث المكذوبة على رسول الهدى صلى الله عليه وسلم والأدعية المُبتَدَعَة والمنسوبة إليه عليه الصلاة والسلام ، وكذلك قصص من نسج الخيال ونسبت إليه عليه الصلاة والسلام ، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بَلِّغُوا عَنّي وَلَوْ آيَة ، وَمَن كَذَبَ عَليَ مُتَعَمداً ، فَلْيَتَبَوأ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار)(2) .

أو نشر الكذب على الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، ورأينا ما انتشر قبل فترة من الكذب الشنيع على الصحابي الجليل خال المؤمنين معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه وأرضاه .

---

(١)- سورة الحشر ، الآية رقم (7) .
(٢)- رواه ابن ماجه واللفظ له ، وابن خزيمة في صحيحه ، والبيهقي ، وإسناد ابن ماجة حسن .

وكذلك تعمد نشر الكذب على الصحابة الأطهار الذين لهم السبق في رفع راية الإسلام أبوبكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلي أبو السبطين رضوان الله عليهم الخلفاء الراشدين والمبشرين بالجنة وغيرهم وانتقادهم أو التلميح بهم وبلمزهم .

وقد ابتلينا واللهُ المستعان في كثير من البرامج الاجتماعية وقبلها المواقع والمنتديات على الشبكة العنكبوتية من نشر الأحاديث الموضوعة والضعيفة والمواضيع الباطلة وللأسف فهذه الأباطيل تنتشر بسرعة وقليلاً ما نجد من يرد عليها ويوضحها لإخوانه بالإضافة للأخبار الغير صحيحة من خرافات وقصص لا تصح ومغالطات شرعية لا تجد من ينكرها أو يوضح ضعفها وكذبها إلا ما رَحم ربي .

فالبعض من حسن نية يساهم في نشر الكذب ، فالنت وما يسمى ببرامج التواصل الإجتماعي هي والله مرتع خصب للكذب والدجل وانتشاره وللأفكار التي لا يقبلها عقل ولا نقل وفي كل المجالات بلا استثناء وأي شخص باستطاعته كتابة ونشر أي شيء يخطر بباله ومن ثم نجد الناس تلقفته بلهفة غير مصدقة أنها صاحبة السبق في النشر ومن شخص لشخص آخر فيأخذ الخبر طابع المصادقة عليه وبامتياز أيضاً .

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب والوقوع في مغبته وبيَّن سوء عاقبته فقال : (. . وإن الكذب ليهدي إلى الفجور ، وإن الفجور ليهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) (1) . وبين في الحديث الصحيح أن الكذب من علامات المنافقين ، أنه إذا حدّث كذب .

---

(١)- متفق عليه .

فيكفينا من الوعيد الشديد الذي ينطبق على حالنا هذه الأيام وشبكة الانترنت وانتشار الكذب بدون أدنى تكلفة وبسرعة فائقة هذا الحديث الصحيح ، الذي يرويه الصحابي الجليل سمرة بن جندب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إنه أتاني الليلة آتيان وإنهما ابتعثاني وإنهما قالا لي : انطلق ، وإني انطلقت معهما ، فأتينا على رجل مستلق لقفاه ، وإذا آخر قائم عليه بكلُّوب من حديد ، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ، ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول ، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل مثلما فعل المرة الأولى " ، فلما سئل عن ذلك ، قيل : " إنه الرجل يغدو من بيته ، فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق "(1)

فهذا الزمن هو الذي تقال فيه الكذبة تبلغ الآفاق وبهذه السرعة التي نراها اليوم .

2ـ الغيبة والاساءة للآخرين :

الغيبة التي كثرت هذه الأيام وأصبحت فاكهة المجالس وحلاوة برامج التواصل الاجتماعي ، كغيبة العلماء ، أو رجال الدين ، أو رجال الدولة ، أو رموز مشهورة ، أو غيبة القبائل أو الشعوب ، أو أهل بلد معين بأجمعهم ونسبة بعض العادات السيئة لهم وما أكثر انتشارها بين الناس ، أو أفراد بعينهم ، كالغيبة بالنكت والمحشّات وما يُضحك الناس من الكذب المتعمّد أو المنقول ، وهذا مما يوغر الصدور ويسبب العداوة والبغضاء بينهم .

---

(١)ـ أخرجه البخاري .

فهي والله مرضٌ خبيث ، وكبيرةٌ من كبائر الذنوب ، يكفي في قبحِها أنها أكلٌ للحوم الناس بغير حق ، فقد روى أنس رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : (لمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاَءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلاَءِ الذِينَ يَأكلونَ لُحُومَ الناس ، وَيَقَعُونَ في أَعْرَاضِهِم)(1) .

وقد زُيّن هذا الفعل القَبيح لبعض الناس فصار يقترفه ويقَع فيه ، كل ذلك باسم المزاح ودفع السأم والمَلل ، وما شعَر مُقترفه أن ذاك من الغِيبَة المحرَّمة الّتي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم : (أَتَدْرُونَ مَا الغِيبَةُ؟) ، قَالُوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ ، قال : (الغِيبَةُ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ)(2).

وانتشار هذه المحشّات والنكت المنسوبة للمحششين ـ ومعروف على من تطلق هذه التسمية ـ والله ما هي إلاّ تزيين لصورتهم بقصد أو بغير قصد عند الناس والأطفال والأجيال القادمة ، وأنهم فكاهيين ومرحين فتأتي الأجيال تلو الأجيال التي بطبعها تحب التقليد فتقلدهم ، فتقع فيما لا يرضي الله ولا تحمد عقباه .

3ـ النميمة والكذب على الناس :

السعي بنقل الكلام بين الناس كذباً بقصد الإفساد وإيقاع العداوة والبغضاء بينهم ، فالنم بين الناس خلق ذميم لأنه باعث للفتن ، وقاطع للصلات ، وزارع للأحقاد ، ومفرق للجماعات ، فالذي يسعى بالنميمة سماه الله تعالى في كتابه فاسقاً ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ)(3) .

ـ رواه أبو داود (487) وهو صحيح ، انظر : «الصحيحة» (533) .
ـ رواه مسلم (2589) .
ـ سورة الحجرات ، الآية رقم (6) .

ومن الكذب التقول على العلماء ورجال الدين ونسبة بعض الفتاوى المكذوبة إليهم مما لم يقولوه قطعاً ، أو قالوه وتم التعديل فيه لأسباب سيئة ، ونشر فتاوى من دون علم ولا معرفة ، وغير مدعَّمة بالأدلة ، وأكثر من يرسلها وينشرها يجهل مضارّها ومضار الكذب عليهم ونشره .

فالكذب على العلماء ليس كالكذب على عامة الناس فهو أمر عظيم وخاصة في الفتوى لأنه يوقع الناس في حيرة من الأمر ، لأن هؤلاء العلماء يُأخَذ عنهم العلم الشرعي الصحيح وهم مخبرون عن الله جلّ وعلا وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ، فلا يجوز الكذب عليهم ولا انتحال شخصياتهم في تويتر والفيسبوك ونشر الكذب ونسبته إليهم ، والطعن بهم في شخصيات هامة ورموز دينية واجتماعية ، وقدحاً في الدين وولاة الأمر ، والتشكيك في القيم والثوابت الدينية ، والطعن في مبادئه العظام وفي شخصيات جاهدت من أجله مثل الصحابة رضوان الله عليهم ، واستهزاءً بالعادات والتقاليد وبالقبائل ، وكل ذلك باسم العالم المنتحلة شخصيته زوراً ، وأكثر من يتابع هؤلاء المنتحلين أقرانهم من الجهال وأصحاب الهوى والفساد .

3- نشر البدع والضلالات :

فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على شرعية إحياء السنن وتطبيقها والدعوة إليها والتحذير من البدع والشرور وعدم نشرها بين الناس في قوله : (من سنّ في الإسلام سنّة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن سنّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً)(1) .

---

(١)- خرجه مسلم في صحيحه .

فالبعض ينشر ما يجهل ، والجاهل عدو نفسه لأنه يجني على نفسه لكونه جسراً لعبور بعض الضلالات وبعض البدع ، ولو بحسن نية كما يقول البعض ، فكلما انتشرت بدعة بين الناس حلت محل السّنة واميتت السّنة ونُسيت كما قال أحد السلف ، فلا بد من التأكد مما تنشره بين الناس ، لأن ما تنشره حسنة لك أو سيئة عليك ، وهذا لا شك أنه عمل سيء ، وتصرف خطير ، يراد به الإساءة إلى الدين الإسلامي ، وبث البدع والضلالات بين الناس ، فيصبح ضحيتها من لا علم له بها ولا فقه في الدين .

فهذا ما يسره الله تعالى في هذه الحلقة وبإذن الله نلتقي في الحلقة القادمة

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(الحلقة الرابعة)

1- نشر الشائعات بين الناس :

يستقبل الناس كل ما يأتيهم ومباشرة نسخ ولصق دونما تأكد من صحته ، ولم يتأكد المرسل من صحة ما أرسله ، وربما أتاه من شخص يثق فيه ، وربما أنه لا يعرف ذلك لجهله وعدم سؤاله من هو أعلم منه بها .

2- المزح :

فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ثم ويل له) .

المزح بالنكت والمحشات والكذب وتعمد الكذب لإضحاك القوم ، بحجة الترفيه والتسلية .

وهذه فتوى : سئل الشيخ : محمد بن محمد المختار الشنقيطي حفظه الله

س/ ماحكم (النكتة) إذا تم تسمية بلد معين أو قبيلة معينة كقولنا كان هناك رجل من قبيلة كذا فعل كذا وكذا على سبيل السخرية ؟

ج/ قال حفظه الله : هذه غيبة لكل أفراد القبيلة وكلهم غرماؤك يوم القيامة ويقتصون منك عند الله في يوم عظيم يقتص الله فيه للبهائم من بعضها فكيف بالبشر الأسوياء المكلفين ، ويزداد الأمر سوءاً إن كانت النكتة ضد قومية أو جنسية معينة فعندها يزيد غرماؤك يوم القيامة ، أنت في ذلك اليوم تحتاج الحسنه الواحدة فكيف ستواجه هؤلاء الغرماء جميعاً يوم القيامة .

إن الأمر مخيف وخطير ولابد له من توبة عاجله .

3- قطيعة الرحم :

قال سبحانه وتعالى : (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۞ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ) . محمد : 23

قد يقول قائل أنها تساعد على صلة الرحم ، نعم تساعد لكن ليست دائماً ، فننشغل بها في بيوتنا وأماكن العمل وحتى في المساجد وأثناء القيادة مما يسبب المخاطر الكثيرة فلا حول ولا قوة إلاّ بالله ماذا أبقينا؟ أحدنا قد يذهب لزيارة قريب أو مريض ويخرج جواله وينشغل بالواتساب وهو موجود في بيتهم ، فكيف إذا ذهب عنهم؟ ينشغل بها عن والديه وهو جالس معهما! .

فالطيور لا تغرد وهي تطير ، فلا تغرد وأنت تقود السيارة ، لكي لا تؤدي بنفسك غلى مهلكة ، وقد سمعنا عن أناس وقعت عليهم الحوادث بسبب هذه البرامج التي أشغلت الكبير قبل الصغير .

4- البلبلة والفوضى :

إيقاع البلبلة والدعوة إلى الفوضى وترويجاً لأكاذيب باطلة ، ونشراً للأراجيف بين الناس حتى يشككوهم في ثوابت دينهم وينزعوا الثقة بعلمائهم وولاة أمرهم ، وهؤلاء متوعدون من الله (والمرجفون في المدينة) بنشر الرعب بين الآمنين ، ليخلقوا الفوضى في المجتمعات .

5- التشكيك في ثوابت الدين .

بالاستهزاء بها (قل أبالله وآياته كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم) ينشرون الأكاذيب حول الدين والعلماء ، ويطيرون بزلاتهم فرحاً بها لنشرها بين الناس ويخطئون العلماء بها ، وتشكيكهم في أساسيات الدين الحنيف وقواعد الشرع المطهر .

فإن استخدمت بهذه الطريقة فهي نقمة في الدنيا وحسرة ووبال في الآخرة لنشره بها ما لا يرضي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

- أثر استخدامها في حياتنا اليومية :

إضاعة الأوقات وإهدار لها دون فائدة ، حتى بعضنا جعل الواتساب كل وقته لا يقرأ كتاباً ولا مصحفاً ولا يستفيد من وقته إلاّ على الواتساب ، حتى أصبحت عادة منتشرة في مجالسنا ، كل من في المجلس مشغول بجواله ، والصمت مخيم على الناس كأنه بعزاء ، وليسوا مدعوون لمناسبة ، كا نت مجالسنا تعج بالسوالف والضحك والأنس ، وبعد أن غزانا الواتساب أصحبت المجالس كأنها خالية من الرجال وهي مكتظة بهم ، وترى البعض يضحك لحالة في حالة غريبة كالمجنون .

خلقت فجوة بين الأقارب ، حتى لا يقابل أحدهم الآخر إلاّ وجواله بيده مشغول بالحديث أو قراءة ما يرسله له صاحبه ، وتراه يضحك كالمجنون دون معرفة من حوله ما سبب ضحكه .

يقول الشاعر :

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه * * * وأراه أسهل ما عليك يضيع

نصبح ونمسي عليها ، لابد عن نتصفحها قبل النوم وبعده ، فمباشرة يصحى أحدنا من نومه وتجده يفتح جواله لعله يجد خبراً أو رسالة جديدة .

فلهذه البرامج إيجابيات ولها سلبيات ، ولا ينبغي أن ننظر إليها نظرة سلبية أو إيجابية محضة ، بل ننظر إليها بحيادية .

لكن رأيت أن سلبياتها أكثر من ايجابياتها ، والكل يلاحظ ذلك .

- ضياع الأوقات .
- ضعف العلاقات الإنسانية .
- غياب المصادر وكثرة الشائعات .
- الكثير من الأخبار السلبية .
- حب النفس والانطوائية .
- نشر الأفكار الهدامة .
- عرض المواد الإباحية دون رقيب .
- التحايل والتزوير .
- انتحال الشخصيات وإدمان الانترنت .
- ساعدت على التفكك الأسري .
- خلقت كثيراً من المشاكل الزوجية .
- فقدان القدرة على النوم من الإدمان
- انخفاض المستوى الدراسي .
- ضعف مهارات التواصل وإضاعة المواهب .
- انتشار الفساد ونشر القيم الفاسدة .
- التحريض بين الآخرين .
- تصيب المراهقين بالاكتئاب وتدنى تقدير الذات .

الخاتمة

أخيراً . . هذا ما يسره الله تعالى وأعان على جمعه بتوفيقه سبحانه وهو عن (برامج التواصل الاجتماعي) لأستفيد منه أولاً في البحث والاطلاع وجمع المفيد من المعلومات . . وبالله التوفيق

فكان هذا البحث المختصر الذي جمعت فيه بعض الارشادات لاستخدام هذه البرامج مدعمة بأدلة من القرآن والسنة وأهميتها في بناء المجتمع والأسرة والمدرسة ، وكيف نفعلها لتكون نافعة لنا ولنحافظ على أبنائنا وطلابنا ، وكيف نحافظ على المجتمع لحمة واحة ونبنيه ونرتقي به حيث أن الإسلام أمر بحفظ الضروريات الخمس لنقي أنفسنا من الانحراف والزيغ ونحمي أفكارنا من الشهوات والشبهات مما ينشر فيها .
وأن الحاجة ماسّة إلى الرجوع للعلماء وطلبة العلم الشرعي لحماية الشباب والتسلح بالعلم الصحيح ، لمحاربة الأفكار الملوثة والقنوت المشبوهة التي تتخطف الشباب والتحزب المقيت الذي شرّذم الأمة وفرقها ، نسأل الله العافية لنا ولهم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الفهرس

م	العنوان	الصفحة
1		
2	إهداء	1
3	المقدمة	2
4	انطلاقة	3
5	مفهوم التواصل الاجتماعي	4
6	الحلقة الأولى	6
7	الحلقة الثانية	8
8	الحلقة الثالثة	13
9	الحلقة الرابعة	19
10	الخاتمة	23
11	الفهرس	24
12	المراجع	25

المراجع

- القرآن الكريم
- تفسير ابن كثير
- تفسير القرطبي
- روح المعاني ، للألوسي .
- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- صحيح ابن حبان
- سنن الترمذي
- سنن ابن ماجه
- سنن أبي داوود
- فتح الباري شرح صحيح البخاري .
- رسالة ماجستير (التواصل الاجتماعي) ، ماجد رجب